التَّارِيخُ: 31.07.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ ...

حَسَاسِيَّةُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

اَلْحَلَالُ وَالْحَرَامُ مَوَازِينُ إِلَهِيَّةٌ تُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى، وَهُمَا دَلِيلَانِ يُرْشِدَانِ الْإِنْسَانَ فِي مَسِيرَةِ حَيَاتِهِ إِلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَنَحْنُ نَعْلَمُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **"إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ..."**[1] أَنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ قَدْ وُضِّحَا بَيَانًا جَلِيًّا لَا لَبْسَ فِيهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ كُلَّ أَمْرٍ وَنَهْيٍ بَلَّغَنَا إِيَّاهُ دِينُنَا الْإِسْلَامُ يَنْطَوِي عَلَى حِكَمٍ عَظِيمَةٍ، مِنْهَا: صِيَانَةُ كَرَامَةِ الْإِنْسَانِ، وَحِفْظُ أَمْنِ الْأَجْيَالِ، وَتَحْقِيقُ السَّكِينَةِ وَالِاسْتِقْرَارِ فِي الْمُجْتَمَعِ. فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَلَّ الزَّوَاجَ الَّذِي بِهِ يَسْتَمِرُّ النَّسْلُ، وَحَرَّمَ الزِّنَا الَّذِي يُفْسِدُ الْمُجْتَمَعَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: **"وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً."**[2] وَكَذَلِكَ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى التِّجَارَةَ، وَالْكَسْبَ بِعَرَقِ الْجَبِينِ، وَالْعَمَلَ الْجَادَّ، لِتَقُومَ بِهَا الْحَيَاةُ عَلَى النِّظَامِ وَالْعَدْلِ، وَحَرَّمَ الرِّبَا الَّذِي يَمْحَقُ الْبَرَكَةَ، وَالْغِشَّ فِي الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ، وَإِخْفَاءَ عُيُوبِ السِّلَعِ، وَبِاخْتِصَارٍ: حَرَّمَ خِدَاعَ النَّاسِ بِجَمِيعِ صُوَرِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

وَيَنْبَغِي أَنْ نَعْلَمَ أَيْضًا أَنَّ الْحِرْصَ عَلَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الطَّعَامُ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى الْمَائِدَةِ طَيِّبًا وَحَلَالًا فَقَطْ. فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: **"قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ... وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ..."**[3]، فَهَذِهِ الْآيَاتُ تُشِيرُ إِلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ يَرْفَعُ كَرَامَةَ الْإِنْسَانِ وَيُعْلِي مَنْزِلَتَهُ، وَهُوَ الْعِفَّةُ وَالْحَيَاءُ. وَعَلَى هَذَا، فَإِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ مَطْلُوبٌ مِنْهُ أَنْ يَصُونَ عِفَّتَهُ، وَأَنْ يَعْتَنِيَ بِلِبَاسِهِ وَهَيْئَتِهِ، وَأَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ سُلُوكٍ يُنْقِصُ مِنْ كَرَامَةِ الْإِنْسَانِ وَيَمَسُّ بِوَقَارِهِ. وَمِمَّا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُدْرِكَ أَنَّ الْحَيَاءَ وَالْعِفَّةَ وَالْأَخْلَاقَ لَا تَكْتَمِلُ قِيمَتُهَا إِلَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ. كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُرَاعِيَ حُدُودَ الْخُصُوصِيَّةِ وَالْحُرْمَةِ، سَوَاءٌ فِي الْحَيَاةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ أَوْ فِي الْوَسَائِلِ الرَّقْمِيَّةِ، وَأَنْ يَصُونَ لِسَانَهُ عَنِ الْكَذِبِ، وَبَصَرَهُ عَنِ الْحَرَامِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

وَكَذَلِكَ الشَّأْنُ فِي الْإِسْرَافِ، فَهُوَ يَقْضِي عَلَى رُوحِ الْمُشَارَكَةِ وَالتَّكَافُلِ، وَيُعَدُّ أَكْبَرَ عَائِقٍ أَمَامَ التَّوْزِيعِ الْعَادِلِ لِلنِّعَمِ. فَبَيْنَمَا يَعِيشُ مَلَايِينُ النَّاسِ فِي مُخْتَلِفِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ مُحْتَاجِينَ إِلَى لُقْمَةِ خُبْزٍ وَقَطْرَةِ مَاءٍ، وَمَعَ أَنَّ الْإِسْرَافَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا،[4] فَإِنَّ إِلْقَاءَ أَطْنَانٍ مِنَ الْخُبْزِ فِي الْقُمَامَةِ فِي بِلَادِنَا، وَاسْتِهْلَاكَ مِيَاهِنَا بِغَيْرِ مَسْؤُولِيَّةٍ، لَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى تَجَاوُزِ حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّنَا نَشْهَدُ زَمَانًا حَذَّرَنَا مِنْهُ رَسُولُ الرَّحْمَةِ ﷺ بِقَوْلِهِ: **"... لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ، أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ."**[5] إِنَّنَا نُوَاجِهُ صُعُوبَاتِ زَمَنٍ يُسْتَخَفُّ فِيهِ بِالْحَلَالِ وَيُحْتَقَرُ، وَيُزَيَّنُ فِيهِ الْحَرَامُ وَيُرَغَّبُ فِيهِ، وَتُعَدُّ الْأَقْوَالُ وَالْأَفْعَالُ غَيْرُ الْمَشْرُوعَةِ أُمُورًا مَقْبُولَةً وَمُسْتَسَاغَةً. فَلَا نَنْسَى أَنَّ الِاعْتِدَاءَ عَلَى أَنْفُسِ النَّاسِ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ، وَالِاسْتِيلَاءَ عَلَى الْمَالِ الْعَامِّ، وَالِابْتِعَادَ عَنِ الرِّشْوَةِ، وَالرِّبَا الْفَاحِشِ، وَالسَّرِقَةِ، وَالْخَمْرِ، وَالْمُخَدِّرَاتِ، وَالْمَيْسِرِ، لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالِاسْتِقَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي رَسَمَهُ لَنَا رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا بِمَوَازِينِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ."**[6]

---

[1] مُسْلِمٌ، كِتَابُ الْمُسَاقَاةِ، 107.

[2] سُورَةُ الْإِسْرَاءِ، 17/ 32.

[3] سُورَةُ النُّورِ، 24/ 30,31.

[4] سُورَةُ الْأَعْرَافِ، 7/ 31.

[5] الْبُخَارِيُّ، كِتَابُ الْبُيُوعِ، 23.

[6] سُورَةُ الْبَقَرَةِ، 2/ 168.